غزوة بدر (الثانية)

استدارَ العام وحانَ الموعدُ الذي ضربَه الرسولُ ﷺ للمشركينَ بعدَ غزوة أحُد، أنْ يلتَقُوا في بدر، وقدْ جمعَ النبيُّ ﷺ المسلمينَ وأعدَّهم لملاقاة المشركينَ في الموعد المحدد والمكان الذي شهد أول انتصار للمسلمينَ على أهل الشّرك والضلال.

ففي شعبانَ سنةَ ٤هـ/ يناير سنةَ ٦٢٦م، خرجَ رسولُ الله ﷺ لموعده في ألف وخَمْسمائة، وكانت الخيلُ عشرةَ أفراس، وحمل لواءَه عليُّ بنُ أبي طالب، واستخلفَ على المدينة عبدَ الله بنَ رَواحةَ، وانتهَى إلى بدر، فأقامَ بهَا ينتظرُ المشركينَ[1].

وأمَّا أبو سفيانَ فخرجَ في ألفين من مشركي مكةَ، ومعهُم خمسُون فرسًا، حتَّى انتهَى إلى مُرّ الظهران، علَى بُعد مرحلة من مكةَ، فنزلَ بمجنَّة، وهوَ ماءٌ في تلكَ الناحية.

خرجَ أبو سفيانَ من مكةَ متثاقلاً يفكر في عُقبَى القتال معَ المسلمينَ، وقدْ أخذَهَ الرعبُ، واستولَتْ علَى مشاعره الهيبةُ، فلمَّا نزلَ بمُرّ الظهران طارَ عزمُه، فاحتالَ للرجوعَ، وقالَ لأصحابه:

(١) الرحيق المختوم ص ٣٣٥ بتصرف.

- يا معشرَ قريش، إنه لا يصلُحُ لكُم إلا عام خصب تَرعُونَ فيه الشجرَ وتشربونَ فيه اللبنَ، وإن عامكم هذَا عامُ جَدب، وإنّي راجعٌ فارجعوا.

ويبدُو أنَّ الهيبةَ كانتْ مستوليةً علَى مشاعر الجيش أيضًا، فقدْ رجعَ الناسُ، ولم يُبدُوا أيةَ مصادمة لهذا الرأي أو أيَّ إصرار أو إلحاح علَى مواصلة السير للقاء المسلمينَ.

وأمَّا المسلمون فأقامُوا ببدر ثمانيَ ليال ينتظرونَ العدوَّ، وباعُوا ما مَعهم من التجارة فربحُوا بدرهم درهمين، ثمَّ رجعُوا إلى المدينة وقد انتقلَ زمامُ المفاجأة إلى أيديهم، وتوطَّدتْ هيبتُهم في النفوس وسيطرُوا على الموقف[1]. وتُعرَف هذه الغزوةُ بأربعة أسماءَ:

بَدْر المَوْعد.

بدر الثانية.

بدر الآخرة.

بدر الصُّغرَى.

(١) السابق ص ٣٣٦ وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٠٩، ٢١٠.